واللذة الزايدة الوصف التي لم توجد في نسا الدنيا ويبلغ الرجل منهم سن المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية
واذا جامع الواحد منهم امراته فانه ينسى الدنيا وما فيها الى ان ينفصل عن المجامعة وتنا ؤها اذا بلغت
المراة خمسين سنة او ستين او سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه وهي بنت عشرين سنة يا فتاح يا رزاق
ومملكة السبع بلدان ومملكة ارم وفي هذا كانها قد خطت ببيكار منحوتة من حجر صلد استدارتها خمسون ميلا
قطرها قائم كانه حايط مبني بعد دخولها خمسة اميال بالتقريب لا سبيل الى وصول مستوى تلك الدايرة ويرى
فيها بالليل نيران عظيمة من جهات مختلفة ويرى بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف الاجسام جدا كالذباب ويرى
بها انهار جارية ولكن كرقة الاصابع ويرى بها دواب كالنمل ولا يعلم من البشر هم ام من غيرهم ولا يزال الضباب
بها والابخرة متصاعدة فيها والعلم عند الله ومن وراء تلك الدايرة دايرة اخرى صغيرة قريبة القعر فيها اجام
وغياض وفيها انواع من القرود منتصبات القامات والقدود مدورين الوجوه كالادميين الا انهم ذو شعور
وهم في غاية الفهم والذكا واذا وقع القرد لاحد من تلك الارض حمله الى من شاء من الملوك فيحصل له بوسيلة ذلك الخير الكثير
لان الملوك باجمعهم يرغبون لتلك القرود لخاصية فيها ويبذلون المال الكثير في القرد الواحد منها فمن ذكائه وخاصيته
انه يقف على راس الملك بالمذبة ليلا ونهارا ينش عليه ولا يضجر ولا يغره واذا قدم الى الملك طعام وضع في اناء وقدم
اليه فان تناوله القرد واكل منه اكل الملك من ذلك الطعام وان تناوله ورده ولم ياكل منه شيئا علم ان الطعام مسموم
ويقال ان بين الخزر وبلاد المغرب اربع امم من الترك يرجعون الى اب واحد وهم ذو باس شديد وقوة ولكل امة
منها ملك وهي نجلي ونجعود ونجناك وابوجرد ويقال ان الفرس لما فتحت تلك البلاد من قبادة مدينة البيلقان
وبردعة سد البروبني انوشروان ابنية مدينة الشابران وكركره والباب والابواب وعمل على ابواب جبل القبق
الذي يقال انه جبل خارجة ثلثمائة وستون قصرا مما يلي ارض الخزر **ارض الروس** وهي ارض واسعة الا ان
عامرة الديار الا ان العمارة بها منقطعة لا متصلة وهم امم لا تحصى لا ينقادون لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرايع
وعندهم معدن الذهب ولا يوصل اليهم غريب الا فتلوه في الوقت والحال وارضهم بين جبال محيطة بها ويخرج من هذه
الجبال عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف بطوطي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وبقر كثير

الشابران ط

ومن

ومن طرف فيها يخرج نهر دبانوس وغربا ارض الروس جزيرة ماريوسه وفي هذه الجزيرة انهار واشجار كثيرة ازلية
منها اشجار اذا دار حولها عشرون رجلا على ساق الشجرة فلا يحيطونها واهلها يوقدون النار في بيوتهم نهارا لبعد
الشمس عنهم وقلة الضوء وبهذه الجزيرة قوم متوحشون يعرفون بالبراري رؤوسهم لاصقة باكتافهم لا اعناق لهم
ودوابهم ينحتون الاشجار الكبار ويتخذون اجوافها بيوتا ياوون اليها واكلهم البلوط وبها من الحيوانات المسمى بالمرش
كثير والروس ثلاث طوايف طايفة تسمى كركيانة وطايفة تسمى طلو وطايفة تسمى ارثا **ارض الترك** وهي طويلة
عريضة متاخمة لسد ياجوج وماجوج ويجلب من جهتهم السنجاب الفاخر والسمور والحرير والمسك وجلود النمور **ارض الخزر**
وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصى ومن مدنها المشهورة سمندر وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة
وكان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف واخر عمالها واول اعمال صاحب السرير ومدينة العظمى وتسمى بها صاحب السرير
لان صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له في عشر سنين فلما تغلبت الروم على بلده
ثم السرير على حاله وقيل هو باق الى الان **اتل** وهي مدينة كبيرة عامرة واكثر بيوتها خركاوات ولبود وهي ثلاث
قطع يقسمها نهر عظيم يرد من اعالي البلاد التركية ويسمى نهر اتل ويتشعب من هذا النهر شعبة نحو بلاد الغز
وتصب في نهر نيطس وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر نيفا وسبعين نهرا وليس من الملوك التي في تلك
النواحي من عنده جند مرتزقة غير ملك الخزر **برطاس** اراضي طويلة مقدار خمسة عشر يوما وبيوتهم خركاوات ولبود
ونهر برطاس ياتي من نحو بلاد الغز وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود
التي تسمى برطاسي قال المسعودي تبلغ الفروة السوداء منهم الى مائة دينار وفي ارض الخزر جبل تسمى بابتره وهو
جبل معترض من الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص وليس على بحر الخزر من الصفة
الشرقية عمارة **ارض البلغار** وهي ارض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار والروس في الشتاء الى ثلاث
ساعات ونصف ساعة قال الحوقلي ولقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدار ما يصلي اربع ركعات
او اربع صلوات لكل صلوة في عقب اخرى مع الاذان وركعات قلايل والاقامة والتسبيح وعمارتها متصلة ببلاد
الروم وهم امم عظيمة يخرج وصفها الى حد التكذيب **ارض الغربية** وهي غربي ارض الالدكس وهي ارض واسعة

Copyright © King Saud University